ازدياد نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الاوسط . وعلى هذين المبدأين ترتكز خطة تعميق النفوذ الاميركي مقابل اعادة مناطق [محتلة بواسطة اسرائيل] ... » (بوعز عفرون — يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/٨/٢٩) .

هذه الحقائق تفسر اصرار الولايات المتحدة على الاستمرار في سياسة « الخطوة خطوة » رغم فشلها قبل ٥ شهور ، وتنسجم مع بنود الاتفاق الجديد العلنية وكذلك مع ما نشر عن البنود السرية في الاتفاق الاسرائيلي — الاميركي — المصري .

خارطة آب ليست خارطة اذار

مع بدء جولة كيسنجر الاخيرة تحدث يتسحاق نافون رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست عن الفرق بين خارطة الاتفاق الجديد وخارطة اذار التي رفضتها اسرائيل . وخلال حديثه (مقابلة مع دافار ، ١٩٧٥/٨/٢٢) أشار نافون الى الفروق التالية : (١) كانت خارطة مصر في اذار « رهيبة » واليوم تختلف هذه الخارطة كليا . فقد تراجع المصريون من حيث الخارطة الجغرافية بصورة جدية للغاية . (٢) هناك فرق كبير بين التزام اميركا في اذار والتزامها اليوم حول تشغيل محطة الانذار المبكر في ام خشيبة بواسطة اسرائيليين . (٣) في اذار لم تكن قد تبلورت كل الاتفاقيات بين اسرائيل واميركا ، ولم يكن هناك تفاهم حول ما سيفعل في مؤتمر جنيف ، وحول التنسيق المشترك . لم يكن هناك تنسيق اميركي اسرائيلي حول الموقف من دول عربية اخرى . « لا استطيع ان اشرح هذا ، ولكنه سيفصل مرة في المستقبل » . (٤) في اذار لم نتفق حول سريان مفعول الاتفاق لمدة ٣ سنوات . و « هناك فروق اخرى من المصلحة السكوت عليها في هذه المرحلة » .

وحول العلاقات بين مصر واسرائيل في اطار الاتفاق الجديد اعلن نافون ان هذه هي المرة الاولى منذ عام ١٩٤٨ التي نستطيع فيها ان نقدم لمصر شيئا يكون لديها مصلحة للتوصل الى تسوية في مقابله . في هذه المرحلة تسوية جزئية ، وفي المستقبل ربما اكثر من ذلك . ان السؤال الذي نقف عنده الان هو : هل نستطيع ان نغير الوضع السياسي في الشرق الاوسط ونقطع سلسلة الحروب لكي نركز جهودنا في الامور الحقيقية والجذرية التي يجب ان تشغلنا مثل : الهجرة ، استيطان النقب والجليل ، حل المشاكل الاجتماعية ، خلق مجتمع نموذجي ورفع المستوى الاخلاقي . « وعندما اتحدث عن التغيير اقصد ان العرب سيرون في اسرائيل حقيقة قائمة لا يمكن القضاء عليها ومن يحاربها يكون كمن يحارب اميركا . وحتى اذا كانت تلك حجة فهي مهمة » .

وفي مجال تأثير الاتفاق الجديد على علاقات اسرائيل الدولية قال نافون ان العرب نجحوا منذ حرب حزيران ١٩٦٧ في عزل اسرائيل في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . وحتى اوروبا الغربية « مستعدة فقط للوقوف الى جانب امننا وليس الى جانب احتلالنا وسيطرتنا على الفلسطينيين » — اي ان الاتفاق الجديد من شأنه ان يكسر طوق العزلة الدولية حول اسرائيل .

واعلن نافون ايضا ان تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل ليس « في جيبنا » في كل الظروف ويجب ان تكون لها مصلحة في تأييدنا . واما ضغطنا ونفوذنا في اميركا فيجب ان نوفره الى ان يحين الحديث عن الحدود النهائية . واضاف نافون ان هناك فرقا بين دخول الفنيين الاميركيين الى سيناء ودخولهم في فيتنام ، فهناك ارسلوا لمساعدة طرف ضد طرف اخر وهنا سيرسلون بناء على موافقة الطرفين الاسرائيلي والمصري . والوجود الاميركي لن يجر وجودا سوفييتيا « لان الطرفين يريدان فلانا وليس علانا » .